[ 215 ] بهم يتنور أذهان الخلائق لقبول فيض الحق ويستعد قلوبهم لسلوك سبيله، وقد روي عن أبي الحسن الرضا (عليه السلام) أنه قال: " من وصف ا تعالى بوجه كالوجوه فقد كفر، ولكن وجه ا تعالى أنبياؤه ورسله وحججه صلوات ا عليهم وهم الذين بهم يتوجه إلى ا عز وجل وإلى دينه ومعرفته وقال ا تعالى * (كل من عليها فان ويبقي وجه ربك) * وقال عز وجل: * (كل شئ هالك إلا وجهه) * وإطلاق الوجه على هذا المعنى شايع، قال في المغرب: * (فثم وجه ا) * أي جهته التي أمر بها ورضيها. وينبغي أن يعلم أن الحصر المستفاد من " إنما " إنما هو بالنظر إلى ما قالوه أو بالنظر إلى كون المراد بالوجه ما ذكره (عليه السلام) هو المقصود الأصلي من هذه الآية وتنزيلها فلا ينافيه أن يكون للوجه تأويل آخر وهو ذاته تعالى كما ذكره بعض المفسرين ومعناه أن كل شئ في مرتبة ذاته هالك إلا ذاته الحقة بذاته، وقد أو ضحنا ذلك سابقا. * الأصل: 2 - عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أحمد بن محمد بن أبي " نصر، عن صفوان الجمال، عن أبي عبد ا (عليه السلام) في قول ا عز وجل: " كل شئ هالك إلا وجهه " قال: من أتى ا بما أمر به من طاعة محمد (صلى ا عليه وآله) فهو الوجه الذي لا يهلك وكذلك قال: " ومن يطع الرسول فقد أطاع ا. * الشرح: عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن صفوان الجمال، عن أبي عبد ا (عليه السلام) في قول ا تعالى * (كل شئ هالك إلا وجهه) * قال من أتى ا بما أمر به من طاعة محمد (صلى ا عليه وآله) فهو الوجه الذي لا يهلك) هذا القول تفسير للوجه وضمير هو يعود إلى الموصول والمعنى أن كل شئ هالك في الدنيا والآخرة إلا من أطاع محمدا (صلى ا عليه وآله) ولا ريب في أن الأئمة الطاهرين أفضل وأشرف من أطاعه فهم المقصودون بهذا الوجه أولا وبالذات، ثم يندرج فيه كل من تبعهم إلى يوم القيامة الحمد ا رب العالمين (وكذلك قال: * (ومن يطع الرسول فقد أطاع ا) * في بعض النسخ " ولذلك " باللام ويمكن أن يكون هذا الكلام استدلالا على المطلوب، تقريره من أطاع الرسول فقد أطاع ا ومن أطاع ا فهو وجه ا الذي يؤتى منه، ينتج من أطاع الرسول فهو وجه ا. * الأصل: 3 - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن سنان، عن أبي سلام النخاس،

_____ = قائمون بالحق داعون الخلق، منحوا رتبة الدعوة وجعلوا للمتقين إماما وقدوة، من اقتدى بهم اهتدى، ومن جحدهم ضل وغوى وتردى في غيابة جب الهوى. (ش) (*) _____